وابطال مقالة المعاندين المستدعي للتعرض لما يرد عنهم من
المخالفة وبلجيهم الي الاذعان للحق فان الكفرة اذا علموا ان
تحقيق البعث اذا كان لتبيين انه حق وليعلموا انهم كاذبون
في انكاره كان ذلك ازجر لهم عما انكاره وادعي الي الاعتراف
بضرورة انه يدل علي صدق العزيمة علي تحقيقه كما تقول
لمن يتكرانك تصلي لاصلين رغما لانفك واظهارا لكذبك ولات
تكرر الغايات ادل علي وقوع الفعل المغيا بها والافالغاية الاصلية
للبعث باعتبار ذاته انما هو الجزء الذي هو الغاية القصوي
للحق المغيا بمعرفته عزوجل وعبادته وانما لم يذكر ذلك لتكرر
ذكره في مواضع اخر وشهرته وانما لم يدرج علم الكفار بكذبهم
تحت التبيين بان يقال وان الذين كفروا كانوا كاذبين بل جيي
بصيغة العلم لان ذلك ليس مما تعلق به التبيين الذي هو عبارة
عن اظهار ما كان بينهما قبل ذلك بان يخبر فتختلف فيه كالبعث
الذي نطق به القران الشريف فاختلف فيه المختلفون واما
كذب الكافرين فليس من هذا القبيل فما يتعلق به علم ضروري
حاصل لهم من قبل انفسهم وقد مر تحقيقه في سورة التوبة
عند قوله تعالي يبتغونكم الفتنة الذي صدقوا وانما خص الاسناد
بهم حيث لم يقل وليعلموا ان الكافرين في الاية لان علم المؤمنين
ذلك حاصل قبل ذلك ايضا انما قولنا استئناف في بيان
كيفية التكوين علي الاطلاق ابدا واعادة بعد التنبيه علي امانية
البعث ومنه تظهر كيفيته فما كافة وقولنا مبتدأ وقوله
لشيء اي اي شيء كان مما عرفوها ان متعلق به علي ان اللام
للتبليغ كما في قولك قلت له قم فقام وجعلها وجعلها للاجاج

سببية

سببية اي لاجل شيء وليس بواضح والتعبير عنه بذلك باعتبار
وجوده عند تعلق مشيئته تعالي به لانه كان شيئا قبل ذلك
اذا اردناه ظرف لقولنا اي وقت ارادتنا لوجوده ان نقول
له كن خبر للمبتدا فيكون اما عطف علي مقدر ينصب عنه الفا
ويسبب عليه الكلام اي فنقول ذلك فيكون كقوله تعالي اذا
قضي امرا فانما يقول له كن واما جواب لشرط محذوف اي فاذا
قلنا ذلك فهو يكون وليس هذا قولا ولا مقولا له ولا امرا ولا مامورا
حتي يقال انه يلزم منه احد المحالين اما خطاب المعدوم او تحصيل
الحاصل او يقال انما يستدعيه انحصار قوله تعالي في قوله تعالي
كن وليس يلزم منه انحصار اسباب التكوين فيه كما ينبيء قوله
تعالي انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان المراد
بالامر هو الشان الشامل للقول والفعل ومن ضرورة انحصا
في كلمة كن انحصار اسبابه علي الاطلاق فيه بل انما هو تمثيل
لتاتي المقدورات حسب تعلق مشيئته تعالي بها وتصوير
لسرعة حدوثها بما هو علم في ذلك من طاعة المامور المطيع للامر
الآمر المطاع فالمعني انما ايجاد ما شيء عند تعلق مشيئتنا به ان
نوجده في اسرع ما يكون ولما عبر عنه بالامر الذي هو قول
مخصوص وجب ان يعبر عن مطلق الايجاد بالقول المطلق
فتامل وفي الاية الكريمة من الجزالة والفخامة ما يحار فيه
العقول والالباب وقري بنصب يكون عطفا علي نقول
او تشبيها له بجواب الامر والذين هاجروا في الله اي في
تعالي ورضاه وفي حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا ولعلهم
الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلي الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)